دور الهوية في إكساب المواطنة لأفراد المجتمع الجزائري
دراسة نظرية تفسيرية

د. دوباخ قويدر جامعة المسيلة
أ.مروة مليكي جامعة بسكرة

ملخص :

يعد البحث في المواطنة ، حاجة نسقية تتصل بالمجتمع و تؤسس للديمقراطية ، كما و تتصل بأحد أهم محاوره متمثلة في الهوية و المجتمع الجزائري –كغيره من المجتمعات العربية– ليس بمنأى عن التغيرات السياسية و الاقتصادية و العولمة وما جرتهم ،من ضرورة إعادة البحث عن تجديد تأصيل الهوية بما يخدم رفع سمة المواطنة لدى أفراده ، عن طريق تنمية الهوية كالتزام وطني ، و ديني و تاريخي و ترسيخ قيم المجتمع الجزائري الحضارية و التاريخية و الدينية.

و قد جاءت هاته الورقة البحثية لدراسة إمكانية تفعيل المواطنة عن طريق الهوية و علاقتها بها ، و تأثير فقدان الهوية على قيم المواطنة ، كما و تبحث عن جملة المآخذ التي يمكن أن تؤسس لمجتمع فاقد المواطنة أو فاقد الهوية و قد توصل الباحث خلال هاته الدراسة إلى أن علاقة الهوية بالمواطنة هي علاقة حتمية تبادلية فلا غنى عن الهوية في تأصيل قيم المواطنة لدى المجتمع الجزائري .

الكلمات المفتاحية : المواطنة ، الهوية

Abstract

The search for citizenship is a structural need that is related to society and establishes democracy, as it relates to one of its most important interlocutors, namely, identity. Algerian society, like other Arab societies, is not immune to political and economic changes and globalization. The aim of this project is to develop the identity as a national, religious and historical commitment and to consolidate the values of the Algerian civilizational, historical and religious society.

This paper was presented to study the possibility of activating citizenship through identity and its relationship with it. The effect of identity loss on the values of the researcher concluded that the relationship between identity and citizenship is an inevitable and reciprocal relationship. Identity is indispensable in the consolidation of the values of citizenship in Algerian society.

Keywords: Identity ، Citizenship

1- مقدمة :

تعد المواطنة من أهم ركائز الديمقراطية في أي مجتمع ، على غرار المجتمع الجزائري فهذا الشعور الوجداني يعد من المطالب الضرورية للمجتمع ، لتأسيس بناء اجتماعي معزز سياسيا قانونيا كرس المشاركة الفردية الفعالة في الحراك الاجتماعي للدولة ، و بناء انتماء يصطلح عليه أساسا بالهوية ، هاته التوليفة المزدوجة في الحقيقة تمثل عملية لتفعيل دور ثقافة المواطن ، في المشاركة السياسية و القانونية للمجتمع و السعي إلى رفعته حضاريا فحسب نظرية العقد الاجتماعي لجان جاك روسو، المواطن له حقوق و واجبات تمثل المسؤولية الملزمة عليه إن العلاقة السياسية الاقتصادية الدينية الثقافية ، التي تضبطها القوانين و الضوابط بين أفراد المجتمع الواحد هي دلالة على انتسابهم إلى هوية وطنية ، تشكل معالم المجتمع فالهوية تعد الركيزة للانتماء العرقي و الديني الذي يحدد المواطن و موروثه ، و يتجسد مفهوم المواطنة و الهوية ضمن الولاء الذي يحمله الفرد تجاه وطنه و تميزه في التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة المنظمة ، و من جهة أخرى تعد الهوية احد المفاهيم المكونة للمواطنة بغض النظر عن نوعها و شكلها .

و من هنا استمد الباحثان إشكالية الدراسة الحالية في التساؤل الآتي:

ما هي إشكالية العلاقة بين الهوية و المواطنة ؟

2- أهمية الدراسة:

يعد البحث في المواطنة والهوية ، أحد أهم المرتكزات العلمية التي تمكننا من التحكم في عديد الاعتلالات المجتمعية بما فيها السياسية و الاقتصادية ، التي قد ينجر عنها الكثير من المشكلات التي تهدد البناء الاجتماعي خاصة في ظل اتساع فجوة العلاقات البين إنسانية ، و بين الوطن الواحد ، إضافة إلى أن البحث في العلاقة بين المفهومين يتيح الفرصة إلى التحكم في التأثيرات التي قد تصيب البنية الهوياتية لدى أفراد الشعب الواحد ، و هو ما قد يمس المواطنة و العكس من ذلك ، هذا و يعد البحث أيضا في دور الهوية في إكساب المواطنة للأفراد فرصة للوقوف على أهم النقاط التي قد نبلور منها منهجا لتعزيز المواطنة لدى أفراد المجتمع.

3- أهداف الدراسة:

يمكن أيجاز أهمها في:

* إبراز مفهومي المواطنة و الهوية و ما يرتبط بهم .
* توضيح العلاقة بين الهوية و المواطنة بصفتهما مصطلحين مرتبطين.
* الكشف عن الدلالات التي يرتبط بها كل من المواطنة و الهوية
* إبراز دور الهوية في إكساب المواطنة للأفراد في المجتمع.
* دراسة تأثير فقدان الهوية على قيم المواطنة

4 -1 - مفهوم الموطنة :

يعد مفهوم المواطنة واسع الدلالات و المعاني ، و حتى التأويل لكثرة أغراض استخدامه ، و مفاهيمه المختلفة حسب الدولة و حسب نظامها السياسي السائد فيها .

المواطنة بمعناها اللغوي العربي ، فهي مشتقة من وطن ، وهو بحسب كتاب لسان العرب لابن منظور " الوطن هو المنزل الذي تقيم فيه ، وهو موطن الإنسان ومحله و وطن بالمكان و أوطن أقام ، وأوطنه اتخذه وطنا والموطن ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب و جمعه مواطن، وفي التنزيل العزيز ، لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و أوطنت الأرض ووطنتها واستوطنتها أي اتخذتها وطنا، وتوطين النفس على الشيء كالتمهيد ". (ابن منظور 1968 : ص 451)

أما المواطنة في الاصطلاح ، هي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطن ومن هذه الحقوق على سبيل المثال لا الحصر : حق التعليم ، حق الرعاية الصحية ، حق الشغل أما الواجبات ، فمنها على سبيل المثال لا الحصر كذلك : واجب الولاء للوطن والدفاع عنه ، وواجب أداء العمل، وإتقانه ... الخ . (مركز دراسات الوحدة العربية: 2001: ص 27)

و تشير دائرة المعارف البريطانية إلى المواطنة بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات ، و حقوق في تلك الدول وتؤكد دائرة المعارف البريطانية مفهومها للمواطنة بأن المواطنة على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية ، مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة .

وعليه فالمواطنة علاقة الفرد بدولته ، علاقة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه والتي تحمل وتضمن معنى المساواة بين من يسمون مواطنين ، و يتحمل هذا الأخير جزء من الحقوق و الواجبات تمثل ركائز المواطنة

و تشير المواطنة باعتبارها مفهوم قانوني إلى شرطين

* شرط الدولة الوطنية : وما يستتبع ذلك من إقامة مجتمع وطني يقوم على اختيار إرادة العيش المشترك بين أبنائه

* شرط النظام الديمقراطي : ومتطلباته للتوازن بين الحقوق والواجبات ، بين الخاص والعام ، بين الخصوصيات و الشمول و بشكل عام " فالمواطنة مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة ومتنوعة منها ما هو مادي قانوني ، ومنها ما هو ثقافي سلوكي، ومنها أيضا ما هو وسيلة أو غاية يمكن بلوغه تدريجيا ، لذلك فإن نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرقي الحضاري" أنظر بهذا الشأن بشير نافع ، سمير الشميري ، علي خليفة الكواري . (مركز دراسات الوحدة العربية: 2001: ص 27)

واضح إذن ، أن المواطنة ، خيار ديمقراطي اتخذته مجتمعات معينة ، عبر مراحل تاريخية طويلة نسبيا ، فهي كما قال المفكر المصري السيد ياسين : " ليست المواطنة جوهرا يعطي مرة واحدة وللأبد. " (السيد ياسين :2002: ص22)

4-2- المفاهيم المكونة للمواطنة

و قد ركزت الأدبيات الغربية في تحديدها لمفهوم المواطنة على الالتزام بالمبادئ المدنية و القيم الديمقراطية و إدانة جميع الفوارق الجنسية و العرقية بل ، و حتى الدينية لتظهر في بوتقة واحدة هي الهوية المدنية و التي تضم جميع المواطنين في ظل نظام سياسي مشترك و وحيد و هذا الفهم للمواطنة يرتكز على جملة من المفاهيم الأساسية :

* الوضع القانوني : و الذي يفيد أن يكون الفرد عضوا في مجتمع سياسي معين ، أو لدولة منضبطة بجملة من القوانين مع مراعاة المساواة و الاحترام ،كما أن مسالة الحق الواجب تشمل الجميع و عادة ما تكون رابطة الجنسية هي المعيار الأساس في تحديد المواطن.

* المشاركة في الحياة العامة : و تكون من خلال

- خفض القيود القانونية و السياسية على الفاعلين السياسيين و الأحزاب السياسية في مجال المنافسة السياسية .
- انتخابات نزيهة تدار من خلال سلطة محايدة و تمتلك الكفاءة و المواد اللازمة .
- تمتع المترشحين بالمساواة الكاملة و حرية الوصول و التواصل مع الجمهور من خلال الإعلام .

* العضوية السياسية : و تعني الانتماء إلى كيان سياسي معين و أكثر ذلك الانتماء إلى الوطن و ليس مجرد الإقامة فيه.(عبد السلام موكيل : 2003 : ص ص 28-29)

* الرفاهية الاجتماعية : يشمل حق كل مواطن في الحصول على فرص متساوية لتطوير جودة الحياة التي يعيشها و يتطلب ذلك توفير الخدمات العامة للمواطنين ، و بخاصة الفقراء و المهمشين.

* سلوك تعليمي : يشير إلى الأنشطة التعليمية التي تساعد المواطنين على أن يكونوا فاعلين مشاركين يتصرفون بمسؤولية تجاه مجتمعهم و شركائهم في المواطنة .(سامح فوزي : 2007: ص ص 19-23)

4- 3 - مفهوم الهوية

إن الباحث عن مفهوم الهوية ، قد يجد أن لها دلالات عميقة في فلسفة المنطق و الميتافيزيقا فعلى غرار أفلاطون ، شوبنهارو ، نجد أن ديكارت ، جون لوك و غيرهم أجادوا و أفاضوا في المعالجة الفلسفية لذات الإنسان و ماهيته، و لذلك يعد مفهوم الهوية من أكثر المفاهيم تعقيدا في الضبط و التحديد، لتضمنه درجة عالية من التشعب في عديد المجالات و السياقات و فيما يلي مختلف جوانب المفهوم قصد عرضه و تنظيره.

* المعنى اللغوي

في اللغة العربية نجد لفظ الهوية ذو مصدر "الهُوَ" و هو كما عرفه الجرجاني الغيب الذي لا يصح شهوده للغير، فالهوية كل ما اختص بشخص و غاب عن غيره ، أو هي نسبة إلى الضمير الغائب هو فكأن الهوية جواب عن السؤال المطروح : من هو هذا الشيء ؟ ما حقيقته فهي بهذا في معنى التعريف. (الجرجاني : 1983 : ص 257)

و الهوية أيضا حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية و ذلك منسوب إلى "هو" (المنجد : 1986 : ص 875)

و يقابل لفظ الهوية في اللغة الفرنسية كلمة "identité " و هو في الأصل مشتق من الكلمة اللاتينية "idem " و التي تعني الأشياء و الكائنات المتشابهة أو المتماثلة تماما مع الاحتفاظ بنفس الوقت بتمايزها عن بعضها البعض. (Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française 1994 : p 30)

و قد وردت أيضا على أساس الظروف الخارجية عن ذات الشخص و التي تؤدي إلى اختلافه و تغيره " هي مجموع الظروف التي تجعل الشخص مميزا أو محددا". (Dictionnaire petit Larousse, 1994 : p 45)

* المعنى الاصطلاحي

تتعدد الهوية في مفاهيمها نظرا لتعدد سياقات تناولها، و تعدد مجالات البحث فيها (سياسية، تاريخية، ثقافية ...) و لا سيما في العلوم الاجتماعية في منحاها الإنساني، و قد اختلف المنظرون و الباحثون في المجال في إعطاء وصف و تعريف للهوية و يمكن استعراض أهمها كما يلي :

عرفها Erikson كأول من تناولها بالبحث أنها عملية بناء للشخصية تستمر طوال حياة الفرد المتفاعل باستمرار مع محيطه بهدف إجابة على سؤال " من أنا" "Qui je suis " تتميز هذه العملية بالاستمرارية و التفاعل المستمر، و هذا ما يوضحه Malo skayper في قوله :

"الهوية هي عملية دينامية تقوم على التوفيق بين الاستمرارية و التغير في عملية تفاعل مستمر بين الأنا و المحيط الاجتماعي. (GAILLARD A:2006 : p10)

و عرفها أيضا camelleri بأنها : "شعور واعي لخصوصية الشخصية الصادرة من خلال استراتجيات الهوية مع بذل جهد غير واعي، انطلاقا من التشبيهات، الهدف الاستمرارية في التجربة المعاشة، كما تتمثل أيضا في مشاركة الفرد في الأنماط الثقافية التي يعتبرها ايجابية". (camelleri 1990 : p338)

و قد ذهب James Marcia إلى أنها تنظيم داخلي معين للحاجات و الدوافع و القدرات و المعتقدات و الإدراكات الذاتية ، بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد. (محمد السيد عبد الرحمن : 1998: ص 400)

و يتمحور معنى الهوية حول إحساس الشخص و إدراكه لاختلافه عن الآخرين أي هي إحساس الشخص بذاته و تمايزه و القدرة على اتخاذ القرار ووضوح التصورات و الثبات في الالتزام القيمي و تحديد أهدافه في الحياة (ابتسام محمود سلطان، 2009 : ص ص 38-39) ، و قد رأى رابحي إسماعيل (2013) بأن الهوية هي :

" نموذج من المعتقدات و السلوكيات يسمح بتحديد الخصوصيات الفردية أو الجماعية أو الثقافية يؤدي إلى تحقيق الاحتواء عن طريق الانتماء أو الاستبعاد عن طريق المخالفة أو العزل، و يبرز هذه الهوية في المواقف الانفعالية و المعرفية المهددة لكيان الفرد و الجماعة كآلية دفاع تضمن الاستمرارية الزمنية و المكانية ".

مما سبق ذكره يمكن النظر إلى الهوية بأنها :" وعي الفرد بذاته من خلال قدرته على تمييزها ووجودها عن الآخر وجود فعلي كأحد الأعضاء الفاعلين في مجتمعه و محيطه، و هي تضم بهذا الشعور بالانتماء و في ذات الوقت الاختلاف و التفرد عن الآخر و القدرة على بناء حيز خاص و شخصي و اتخاذ القرارات بما يتناسب و قيم المجتمع و مثله ".

4- 4- المفاهيم المكونة لهوية :

فالهوية هي السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات ، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية ، وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل ، أي أنها مشروع متشابك مع الواقع و التاريخ ، لذلك إن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان ، إن هذا التصور الوظيفي لمفهوم الهوية يجعلنا التمييز بين :

أ -المفهوم الستاتيكي أو الماهوي للهوية ، الذي يرى إن الهوية،عبارة عن شيء اكتمل وانتهى وتحقق في الماضي ، فيفي مدة زمنية معينة ، آو نموذج اجتماعي معين وان الحاضر ما هو آلا محاولة إدراك هذا المثال وتحقيقه

ب – المفهوم التاريخي والديناميكي للهوية ، الذي يرى أن الهوية شيء يتم يكتسب ويعدل باستمرار ، وليس أبدا ماهية ثابتة ، أي إن الهوية قابلة للتحول و التطور ، وذلك لأن تاريخ أي شعب هو تاريخ متجدد ومليء بالأحداث والتجارب ، فأن الهوية الأصلية تتغير باستمرار وتكتسب سمات جديدة ، وتلفظ أخرى وهذا يعني أن الهوية شيء ديناميكي ، و هو سلسلة عمليات متتابعة كما أنها تتحول مع الزمن فهي ديناميكية ، وهي ترتبط بالأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ ، ويمكن النظر إلى الهوية في صورتها الديناميكية على أنها مجموعة من المقررات الجماعية التي يتبناها مجتمع ما ، في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية العقائدية و الاجتماعية والجمالية والاقتصادية والتكنولوجية والتي تشكل في مجموعها صورة متكاملة تتغير عن ثقافة هذا المجتمع وأي تهديد لكل أو أحد هذه القيم ، يجابهه سخط الدفاع العفوي أو المقاومة الثقافية ، الذي يعمل حافظا لهذه القيم، من التصدع والانهيار، أو التلاشي . (ثائر رحيم : 2009 : ص ص 259-260)

4-5 -إشكالية العلاقة بين المواطنة و الهوية :

إن جدلية العلاقة بين المواطنة و الهوية هو في الحقيقة ، نابع من تداخل المفاهيم و تشابكها ، و ناتج عن تتابع تشكل الهوية بالرجوع إلى المواطنة و ما تحويه ، و من جهة أخرى إلى مرتكزات المواطنة و اعتبار الهوية احد أهم عناصره المكونة له .

إن الخصوصية التاريخية والثقافية التى تجمع بين أفراد الوطن الواحد و التي تشكل أساسا الهوية ، هي في الحقيقة بوادر تشكل المواطنة ، و الارتباط بوطن معين وتكوين نسيجه المتجانس والمشاركة والتأثير في أحداثة وصناعة مستقبله ، فالتأكيد على الهوية المشتركة بأبعادها الكلية يزيد من شعور المواطن بأنه مواطن أصيل يتمتع بكامل حقوق المواطنة في مقابل الشعور بأنه مواطن مقيم في هذا الوطن في إطار من العزلة والمواطنة المنقوصة، لا يشارك في أحداث هذا الوطن الحاضرة ولا ذكر لأي دور له في تاريخه ولا أمل له في صناعة مستقبله .

فموضوع المواطنة قد شكل جزءا من مشكلة الهوية و الاختلاف المرتبط بالاحتكاك الفكري و الثقافي بالقيم الغربية فالتركيز على مبدأ المواطنة باعتباره قائما على الفردية يتجاوز العلاقات و الروابط و الهويات الاجتماعية كالقومية و الدينية و العشائرية و الاثنية و المذهبية حيث يكون الانتماء إلى الدولة و القانون المدني متقدما على أي انتماء أخر كالعائلة و العشيرة و الإقليم.

إن الإشكال الحقيقي للمواطنة يتمثل في ترتيب العلاقة بين الفرد و الدولة و الهوية فالتفكير بالهوية الجماعية ليس بالضرورة مناقضا للفردية التي تتشكل منها المواطنة فالمواطنة تحتاج إلى هوية تعرف بها و هي هوية الدولة الحديثة و الهوية لازمة للمواطنة

لأنه لابد لهم من نظام سياسي و اجتماعي و اقتصادي و هذا يبنى لقيم و معتقدات أي على الهوية و الهوية كانتساب ثقافي هي حق من حقوق المواطنة.

4-6- دور الهوية في إكساب المواطنة للأفراد في المجتمع:

يشير مفهوم المواطنة إلى الانتساب الجغرافي لأفراد المجتمع من خلال الارتباط ببقعة جغرافية محددة تتمثل بالمدينة والدولة وبالوطن الواحد في الوقت الراهن ، أما الهوية فإنها تشير إلى الانتساب الثقافي ، أي : انتساب إلى معتقدات وقيم ومعايير معينة ، تحددها الثقافة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد والتي يكتسبها من خلال الولادة وعملية التنشئة الاجتماعية السوية ، التي يمر بها في حياته فالهوية لازمة للمواطنة ، لأن المواطنين لا بد لهم من نظام سياسي، وعلاقات اقتصادية واجتماعية ، وقوانين تضبط هذه العلاقات . وكل هذا إنما يبنى على معتقدات وقيم ومعايير؛ أي :على هوية معينة فليس الوطن الذي ينتسب إليه المواطنون هو الذي يحدد لهم نوع الهوية التي إليها ينتسبون فالوطن الواحد قد تتعاقب عليه نظم مختلفة بل ومتناقضة.

فالهوية إذن هي التي يرى من خلالها المواطنون ما هو مناسب أو غير مناسب ، صالح أو غير صالح لوطنهم . فإذا اختلفت وجهات النظر اختلف تقويم الناظرين إلى ما ينظرون إليه ، وإن اتفقوا على الحقائق الحسية ذلك إن المواطنين مهما كان إخلاصهم لوطنهم وحرصهم على مصلحته لا يمكن أن ينظروا إلى تلك المصلحة باعتبارهم مواطنين فقط، بل لا بد أن ينظروا إليها بحسب هوياتهم .

لكن بعض الناس يتوهمون أنه بإمكان المواطنين في بلد ما أن يحلوا مشكلاتهم بمجرد انتمائهم الوطني.فلا بد للمواطنين إذن من هوية، من ثقافة تكون هي المنظار الذي ينظرون به إلى الواقع ، والمعيار الذي يقترحون به الحلول لمشكلاته. ولكن ماذا إذا كان المواطنون في البلد الواحد منقسمين على ثقافات، وهويات مختلفة ؟ هنالك عدة احتمالات أحسنها من حيث الاستقرار وعدم التنازع : هو أن تكون إحدى هوياتهم هذه هي الغالبة من حيث عدد المنتسبين إليها الإحساس بالاستقرار السياسي، وعدم التنازع ولم اقل التطور العلمي ، أو الاقتصادي ، أو العسكري ؛ لأن الهوية التي استقر أمرهم عليها قد لا تكون بطبيعتها مساعدة على ذلك. وإذا لم تكن هنالك هوية غالبة بهذا المعنى فقد يكون المنتمون إلى إحدى الهويات أقوى من غيرهم؛ فيفرضون على البلد هويتهم وينظمون أمره على أساسه هذا سيكون بالطبع على حساب بعض الحريات، لكن هذه الأدلة المفروضة بالقوة قد تكون مساعدة على تطور البلاد اقتصادياً وعلمياً وعسكرياً .(عبد الرزاق : 1996 : ص 23)

5- خاتمة

تتشكل المواطنة في سياق حركة المجتمع وتحولاته ، في صلب هذه الحركة تنسج العلاقات وتتبادل المنافع وتخلق الحاجات وتبرز الحقوق وتتجلى الواجبات والمسؤوليات ، ومن تفاعل كل هذه العناصر يتولد موروث مشترك من المبادئ والقيم والعادات والسلوكيات ، يسهم في تشكيل شخصية المواطن ويمنحها خصائص تميزها عن غيرها. وبهذا يصبح الموروث المشترك حماية وأمانا للوطن والمواطن .

فالمواطنة حقوق و واجبات وهي أداة لبناء مواطن قادر على العيش بسلام وتسامح مع غيره على أساس المساواة وتكافؤ الفرص والعدل ، قصد المساهمة في بناء وتنمية الوطن والحفاظ على العيش المشترك فيه، ولمفهوم المواطنة أبعاد متعددة تتكامل و تترابط في تناسق تام ، و تشكل الهوية احد أهم عناصرها المكونة و المرتبطة بها بل و الأكثر من ذلك الملازمة لها ، حيث أن العمل بالتمسك بها هو أساسا احد الإسهامات الجادة لتشكيل كينونة المواطنة لدى أفراد المجتمع الواحد .

و بسبب تداعيات التحولات السياسية و الاقتصادية على المجتمعات أصبح الحديث عن المواطنة و الهوية أكثر تحفظا و صعوبة ، و لذلك فان مساعي الدولة إلى ترسيخ معالم المواطنة الناجحة هو في الحقيقة تحدي كبير نظرا لان مكونات الهوية كأحد مرتكزات المواطنة هو سبيل لتفعيل و برمجة المواطن على الحفاظ عليها و العمل بها .

ترتبط الهوية بالمواطنة ولا تنفصل عنها، ولذلك فإن التركيز على عناصر الهوية المشتركة التاريخية و الثقافية بين أبناء الوطن الواحد يغذى الإحساس بالمواطنة ، والانتماء والاندماج الوطني. يرتبط بذلك أهمية التركيز على عناصر الهوية المشتركة التى تعلو على الهويات الجزئية كالدين أو اللون أو العرق أو النوع أو الانتماء لمنطقة جغرافية قد تكون لها خصائصها الثقافية الجزئية .

الهوامش

1- ابتسام محمود سلطان ، 2009 ، التطور الخلقي للمراهق ، ط1 ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان.

2- ابن منظور ، 1968 ، لسان العرب ، المجلد 13 دار صادر بيروت.

3- إسماعيل رابحي ، 2013 ، الإصلاح التربوي و إشكالية الهوية في المنومة التربوية الجزائرية ، دكتوراه غير منشورة ، جامعة باتنة.

4- الجرجاني ، أبي الحسن علي محمد ، 1983 ، كتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع

5- السيد ياسين ، 2002 ، المواطنة في زمن العولمة الدار المصرية للطباعة . القاهرة .

6- المنجد في اللغة و الأعلام ، 1986 ، ط27 ، دار المشرق بيروت.

7- المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ، 2001 ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت .

8- ثائر رحيم كاظم ، 2009 ، العولمة و المواطنة ، مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية ، العدد الأول المجلد الثامن .

9- سامح فوزي ، 2007 ، المواطنة ، ط1 ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان .

10- عبد الرزاق عيد ، 1996 ، الحداثة و إشكالية الهوية ، سلسلة دراسات فكرية ، دار الصداقة حلب.

11- عبد السلام موكيل ، 20013 ، المواطنة و سياق الدولة و الهوية ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد الأول .

12- محمد السيد عبد الرحمن ، 1998 ، مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية و الاجتماعية في

13- CAMELLERI. C et TAP. P (1990) : Identité collective et changement sociaux, Privat, Paris.

14- Gaillard. A (2006) : Les répercussions du processus d'acculturation des jeunes requérants d'asile sur les familles, Mémoire de fin d'étude pour l'obtention du diplôme HES d'assistante sociale, Haute Ecole Valaisanne Santé-Social, Septembre 2006, Suisse.

15- Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, 1994,paris